بين الصدق والزيف

السـحرُ في نظـراتِهِ
والخمـرُ في وجناتـهِ

والنـورُ ذاك سـناؤُهُ
ينثـالُ مـن بَسَـماتهِ

إن قلـتُ فـاقَ جمـالُهُ
فهـو الجمـالُ بذاتـهِ

أو قلـتُ طـاغٍ حُسـنُهُ
فالحسـنُ بعـضُ صـفاتهِ

لكـنه قـاسٍ علـى
مـن رامَ نيـلَ هباتـهِ

عشـتُ الهيـامَ بحُسـنِهِ
وبجمـرهِ وتلهّـبِه

وبحـــــبه ذقـــــتُ الهـــــوى
صـــــرفًا إلى أن ضـــــقتُ بِـــــه

في مذهـــــــبي ألمُ الجَـــــــوَى
وهـــو النـــوى مـــن مذهبِـــه

مـــن أجلِـــهِ كنـــتُ الـــذي
لعـــــبَ الشـــــقاءُ بملعبـــــهِ

وهـــو الـــذي مـــن تيـــهِهِ
وغـــــرورِهِ لـــــم ينتـــــبِه

تـــــرك الغـــــرامَ بمهجـــــتي
نـــــــارًا وراح لمطلـــــــبِه

وبقيـــــتُ أبكـــــي بعـــــدَهُ
حظـــــًا عبوســـــًا بائســـــا

وكـــــأنني قيـــــسٌ بكـــــى
طلـــــلًا ورســـــمًا دارســـــا

كـــم قلَّبـــتَ ليلـــى بـــه
طرفًـــا غضيـــضًا ناعســـا

أمســـى خصـــيبًا مترعًـــا
وغـــدا جديـــبًا يابســـا

لم يُبـــقِ لي مِـــن بُخلِـــهِ
حتـــى اللقـــاءَ بطيـــفهِ

ولـــو اهتـــديتُ لـــدارِهِ
لم أُحتَسَـــب في ضيـــفهِ

وكأنمـــا قطـــعَ النـــوى
وصـــلي بقـــاطع ســـيفِهِ

ولقـــد عرفـــتُ بفعلـــه
صـــدق الهـــوى مـــن زيـــفهِ